

## ١٣- جوامع الخير - مختصر جامع العلوم والحكم - الحديث الثالث

### والعشرون - شريف علي

شريف علي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين وبعد والحديث الثالث والعشرون عن ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه - [00:00:00](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن وسبحان الله والحمد لله تملأن او تملأ ما بين السماء والارض - [00:00:22](#)

والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم اه هذا حديث عظيم واصل من اصول الاسلام يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم كل ما يهم المسلم في حياته واخرته - [00:00:42](#)

ففيه يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الطهور وهو الوضوء والطهارة اصلها النظافة والتنزه شطر الايمان اي نصفه والمراد ان الاجر في الوضوء ينتهي الى نصف اجر الايمان وقد اختلفا في المراد بكون الطهور شطر - [00:01:19](#)

الايمان وقيل المراد ان خصال الايمان من الاعمال والاقوال كلها تطهر القلب وتزكيه واما الطهارة والماء فهي تختص بتطهير الجسد وتنظيفه فصارت خصال الايمان قسمين احدهما يطهر الظاهر والاخر يطهر الباطن - [00:01:47](#)

فهما نصفان بهذا الاعتبار او المراد بالايمان هنا الصلاة كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والكلام على تقدير مضاف اي اكمال الوضوء شطر كمال الصلاة. هنا في في الكتاب معنا - [00:02:13](#)

قال قال ابن رجب رحمه الله في قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان قال فسر بعضهم الطهور ها هنا بترك الذنوب كما في قوله ان الله يحب التوابين - [00:02:30](#)

ويحب المتطهرين وذكر ابن رجب في الاصل يعني التفصيل في الخلاف في ايه المعنى اه من اه قول النبي صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان يعني ايه هي الطهور شاطر الايمان - [00:02:47](#)

فذكر الاقوال قال والصحيح الذي عليه الاكثرون ان المراد بالطهور ها هنا التطهر بالماء من الاحداث اللي هو ايه؟ الغسل يعني او الوضوء تطهر بالماء من الاحداث سواء الحدث اكبر او اصغر - [00:03:06](#)

ولذا بدأ مسلم رحمه الله في تخريجه في ابواب الوضوء وكذلك خرج النسائي وابن ماجة. وغيرهما يعني ذكر الحديث ده الامام مسلم الابواب اللي بتتكلّم عن الوضوء بمعنى كده انه بيفسر الطهور - [00:03:27](#)

ظهور شطر الايمان بمعنى الوضوء وعلى هذا فاختلف الناس في معنى كون الطهور بالماء شطر الايمان. وان ذكر برضه الخلاف قلت كل شيء كان تحته نوعان فاحدهما نصف له وسواء كان عدد النوعين على السواء - [00:03:45](#)

او احدهما ازيد من الاخر ويدل على هذا حديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين والمراد قراءة الصلاة ولهذا فسرّها بالفاتحة والمراد انها مقسومة للعبادة والمسألة فالعبادة طبق او حق الرب - [00:04:04](#)

والمسألة حق العبد وليس المراد قسمة كلماتها على السواء يعني مش يا جماعة مش سورة الفاتحة فيها ثناء على الله سبحانه وتعالى وفيها الابه؟ السؤال دعاء ثناء ودعاء المسألة والنبي عليه الصلاة والسلام قال قسمت قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - [00:04:32](#)

قال هنا المقصود بها ايه الفاتحة يعني قراءة الفاتحة نصفين نصف ثناء ونصف دعاء فهل هي عدد الحروف اللي فيها الثناء اه بالزبط ادى عدد الحروف اللي فيها الايات الدعاء لا - [00:05:01](#)

هو ده المعنى اللي عايز يقوله يعني يبقى احنا قلنا الخلاصة ان معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام الطهور شطر الايمان انه لما كانت الطهارة الحسية بالوضوء تطهر ظاهر الانسان - [00:05:21](#)

وكانت الطهارة المعنوية بالقول الطيب والعمل الصالح طهروا باطن الانسان كان الطهور نصف الايمان بهذا الاعتبار وفضل الوضوء ورد في احاديث فالنبي عليه الصلاة والسلام قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا - [00:05:37](#)

ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وورد عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:00](#)

من توضع فاحسن الوضوء درجت خطاياها من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين - [00:06:23](#)

ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء طهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان بمعنى ايه؟ الحمد لله تملأ الميزان هل هل ده مثل ولا ده على الحقيقة ان الحمد لله كلمة الحمد لله لما انت تحمد ربنا سبحانه وتعالى - [00:06:45](#)

هل دي فعلا دي بتتجسد الحمد ده بيتجسد في يوم القيامة الكلمة دي تجسد وتملأ الميزان ولا ده بس يعني ايه مثل تشبيه قد اتفقت الاحاديث كلها على ان الحمد لله تملأ الميزان. ولكن - [00:07:08](#)

هل هذا على المثل؟ او على الحقيقة قولان وقيل انه ضرب مثل والمعنى وان المعنى لو كان الحمد جسماً لملأ الميزان يعني لو الحمل تجسد لملأ الميزان وقيل بل هو على الحقيقة - [00:07:27](#)

فيمثل الله عز وجل اعمال بني ادم واقوالهم صوراً ترى يوم القيامة وتوزن يعني الاعمال بتاعتك تجسد على القول ده. ومنها الحمد ان انت مسلاً تاكل اكلة بتحمد ربنا سبحانه وتعالى - [00:07:53](#)

ان انت تكون في صحة وفي عافية فتحمد ربنا سبحانه وتعالى نتوفق لعمل صالح تحمد ربنا سبحانه وتعالى والحمد لله تملأ الميزان الحمد ده يبجي يوم القيامة يجسد ويوضع في الميزان - [00:08:15](#)

ويملاً الميزان يملأ ميزان العبد قال وهذا المعنى اولى ان ان هو على الحقيقة لان الاصل اجراء الفاظ صاحب الشرع على الحقيقة وعدم وعدم تأويله قال ثم قال صلى الله عليه وسلم هنا شف كلام ابن رجب - [00:08:30](#)

الحمد لله تملأ الميزان اه ذكر هنا في تفصيل يعني ممكن ان انتم ايه تقرأ آآ تقرأوا ايه الكلام اللي هو كتبه يعني قال والحمد لله تملأ الميزان اي انها توزن - [00:08:58](#)

وتملأ الميزان بالاجر والثواب فترجح كفتها وذلك يوم القيامة يوم توزن اعمال العباد ويجازي عليها الله سبحانه وتعالى والميزان الذي توزن به الاعمال يوم القيامة ميزان حقيقي لا يشبه موازين الخلق - [00:09:21](#)

وهو من امور الغيب التي يجب الايمان بها سبحانه الله وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماوات والارض سبحان الله والحمد لله تملأ ما بين - [00:09:45](#)

السماوات والارض سبحان الله يعني معناه التنزيه الكامل لله سبحانه وتعالى عن كل نقص عن كل عيب والحمد واثبات الكمال لله سبحانه وتعالى هان الله تنزيه ووصف لله سبحانه وتعالى بالكمال التام الذي يليق بجلاله والحمد لله - [00:10:08](#)

الاعتراف بان الله هو المستحق وحده لمعاني الشكر والثناء وهاتان الجملتان سبحان الله والحمد لله تملأان اي ان اجر ذكرهما يملأ ما بين السماوات والارض لاشتغالهما على تنزيه الله تعالى في قوله سبحانه الله - [00:10:35](#)

والتفويض والافتقار الى الله في قوله الحمد لله فهي وصف للمحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم سبحان الله والحمد لله فانت معنى التسبيح تنزيه يعني لما تقول سبحان الله سبحان الله يعني انا انزه الله سبحانه وتعالى عن اي عيب وعن اي نقص - [00:11:01](#)

وهي تربى الانسان ان هو لا يسيء الظن بالله سبحانه وتعالى سبحان الله والحمد لله يعني اثبات المحامد لله سبحانه وتعالى شكر لله

سبحانه وتعالى الحمد استغراق يعني كل النعم - 00:11:30

وكل المحامد هي لله سبحانه وتعالى هو المستحق على الحقيقة ان يحمد وان يشكر سبحانه وتعالى سبحان الله والحمد لله الكلمات دي تملأ ما بين السماوات والارض يا سلام لو الانسان - 00:11:51

لسانه كده دايمًا اتعود على سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الانسان يحافظ على الوضوء زي ما النبي عليه الصلاة والسلام قال ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن - 00:12:10

اه يحافظوا على الوضوء حافظ على الذكر فهو في الحديس ده نور زهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان ميزان ثقل في يوم القيامة وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماوات والارض - 00:12:27

ثم قال صلى الله عليه وسلم والصلاة نور والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء نور وبرهان وضياء فهذه الانواع الثلاثة كما قال ابن رجب هذه انواع الثلاثة من الاعمال كلها او انوار كلها - 00:12:49

لكن منها ما يختص بنوع من انواع النور فالصلاة نور نور مطلق فهي نور للمؤمنين في قلوبهم وبصائرهم ولهذا كانت يعني الصلاة كانت قرّة عين المتقين كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:13:19

جعلت قرّة عيني في الصلاة وهي نور للمؤمنين في قبورهم لا سيما صلاة الليل كما قال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور فالانسان اللي بيصلي الصلاة دي في حياته نور. نور في الدنيا نور في حياته نور في وجه المؤمن - 00:13:44

نور بعد الموت في القبر صلاة وهي من اعظم الاعمال الصالحة كن انيس وجليس للعبد الصالح في قبره تنور قبره كان ابو الدرداء رحمه الله رضي الله عنه يقول صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور - 00:14:12

صلاة نور يعني اللي يصلي قيام قبري ينور بهذه الصلاة قال وهي في الآخرة نور للمؤمنين في ظلمات القيامة وعلى الصراط بالمسند وفي صحيح ابن حبان عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة - 00:14:37

فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا نجاة ولا برهان صلاة نور قال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبآيمانهم - 00:15:07

بشراكم اليوم فاللي ما بيصليش ده اه في في ظلمات عايش في ظلام ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكده يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور - 00:15:31

يعني لو انت عايز حياتك تنور صلاة موضعها ايه في حياتك صلاة في في الجماعة الصلاة على وقتها الصلاة في جوف الليل الله سبحانه وتعالى ان يسلك بنا سبيل المتقين - 00:15:52

قاله الصلاة نور والصدقة برهان والصدقة برهان قال واما الصدقة فهي برهان والبرهان هو الشعاع الذي يلي وجه الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهانا ليه؟ لوضوح دلالتها على ما دلت عليه - 00:16:16

فكذلك الصدقة الصدقة برهان برهان على صحة الايمان ليه الصدقة دليل على صحة الايمان برهان على صحة الايمان علشان بطبيعة الحال بانسان بيحب الفلوس قال تعالى وتحبون المال كبا جما - 00:16:37

قال تعالى وانه لحب الخير لشديد بالمال بطبيعة الحال ان الانسان يحب المال ونفسه تدعوه للامساك والبخل واحضرت النفس الشح فلما يتصدق وينفق المال سبيل الله عز وجل ده برهان - 00:17:03

واضح على صدق ايمان هذا العبد قال ابن رجب وسبب هذا ان المال تحبه النفوس وتبخل به فاذا سمحت باخراجه لله دل على صحة ايمانها بالله ووعدته ووعيده ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا - 00:17:28

انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء يعني التلات حاجات دول لو موجودين في حياة الانسان واه اه حياته منورة - 00:17:57

النور من الصلاة والبرهان زي ايه الحجة القاطعة على ايمان العبد لها علاقة كده بضوء الشمس والضياء والضياء هو زي ما ابن رجب قال هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة واحراق - 00:18:21

قضايا الشمس خلاف القمر فانه نور محض فيه اشراك بغير احراق ان الصبر صعب كما قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ماشي؟ فمعنى ايه لان الصبر فيه - [00:18:44](#)

في نوع حرارة احراق مؤلم الصلاة نور صدقة برهان والصبر ضياء ومن هنا وصف الله شريعة موسى بانها ضياء ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرنا للمتقين وان كان قد ذكر ان في التوراة نورا كما قال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور - [00:19:06](#)

ولكن الغالب على شريعتهم الضياء لما فيها من الاثار والاغلال والاثقال في تكاليف صعبة واجاء تخفيف على امة النبي صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل كان كانوا يعني بيتعاملوا - [00:19:32](#)

مع الشرع تعامل مختلف عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم زي قصة البقرة كده يبقى وزى التعامل عناد مع الشرع يعني لو تقرأ سورة البقرة تتأمل بقى في احوال - [00:19:53](#)

بني اسرائيل فرينا سبحانه وتعالى ايه قال ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان عضيا قال ووصف شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بانها نور لما فيها من الحنيفية السمحة قد جاءكم رسولنا يبين لكم - [00:20:14](#)

كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ولما كان الصبر شاقا على النفوس يحتاج الى مجاهدة النفس وحبسها وكفها عما تهواه - [00:20:39](#)

كان ضياء فان الصبر في اللغة الحبس والصبر المحمود انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معاصي الله وصبر على اقدار الله ايه انواع الصبر الصبر على الطاعة وعن المعصية وعلى البلاء - [00:21:00](#)

والصبر على الطاعات وعن المحرمات افضل من الصبر على الاقدار المؤلمة طرح بذلك السلف منهم سعيد بن جبير وميمون ابن مهران وغيرهما وقوله والقرآن حجة لك او عليك والقرآن حجة لك او عليك - [00:21:22](#)

اما للقرآن يشهد للانسان ويشفع له في يوم القيامة اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة البقرة وسورة ال عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان - [00:21:46](#)

او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما فالقرآن اما ان هو يكون حجة لك يشفع للانسان واما يكون حجة عليك زي الرجل الذي يعذب في قبره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:14](#)

قال يأتيه القرآن فيرفضه يرد القرآن وينام على الصلاة المكتوبة القرآن حجة لك او عليك يبقى واحد حافظ آيات ويعلم احكام ربنا سبحانه وتعالى والاوامر في في كلامه عز وجل - [00:22:36](#)

فلم ياتر ولم ينتهي يكون القرآن حجة عليه حافظ القرآن لكن لا يعمل به يقيم الحروف ويضيع الحدود القرآن يكون حجة عليه وذكر هنا اثر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده - [00:22:58](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف امره عمل القرآن وخالف امره فيتمثل له خصما يعني القرآن يخاصم هذا الرجل - [00:23:19](#)

فيقول يا ربي حملته او حملته اياي فشر حامل تعدى حدودي وضيع فرائضي وركب وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال قال حتى يقال شأنك به - [00:23:38](#)

يأخذ بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار ويؤتى بالرجل الصالح قد حمله وحفظه فيتمثل خصما دونه فيقول يا ربي حملته اياي فخير حامل خفض حدودي وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي - [00:24:05](#)

فما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال شأنك به فيأخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك او الملك ويسقيه كأس الخمر قال اخرجه ابن ابي شيبه وفي سنده ضعف - [00:24:33](#)

تمنعنا المعنى ايه يا شباب معنى ان ان الانسان الانسان اللي بيتعلم القرآن ولا يعمل به القرآن يكون حجة عليه واللي بيعمل بالقرآن القرآن يكون حجة له يوم القيامة ثم قال - [00:25:00](#)

والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كل الناس يغدو وكل انسان في الدنيا له سعي وان ليس

الانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى - 00:25:20

ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى كل الناس يغدو يعني انت لك سعي في الدنيا تعمل اعمال من اول لما تصحى من النوم في وقت الغداة الى اخر اليوم الى اخر حياتك - 00:25:47

كل الناس يغدو تبائع نفسه كل واحد يعمل اعمال كانه يبيع نفسه كده في واحد ايه في واحد يبيع نفسه للشيطان هو النفس حب الدنيا في واحد يبيع نفسه لله سبحانه وتعالى. ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله - 00:26:08

كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها قال ابن رجب دل الحديث على ان كل انسان فهو ساع في هلاك نفسه او في فكاكها كمن سعى في طاعة الله فقد باع نفسه لله - 00:26:39

واعتقها من عذابه يعني انت تخيل تصور المشهد ده ان انت بتسعى في الدنيا تعمل اعمال سالحة علشان اه تسعى في فكاك رقابتك من النار قال ومن سعى في معصية الله فقد باع نفسه بالهوان - 00:27:05

واوبقها بالاثام الموجبة لغضب الله وعقابه قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن - 00:27:28

ومن اوفى بعهده من الله قال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اللي يبذل نفسه لله سبحانه وتعالى ربنا يقول فاستبشروا ربح البيع فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به. وذلك هو الفوز العظيم - 00:27:51

قال وقد اشترى جماعة من السلف انفسهم من الله باموالهم فمنهم من تصدق بماله كله. كحبيب ابي محمد ومنهم من تصدق بوزنه فضة ثلاث مرات او اربعا كخالد الطحان رحمه الله - 00:28:15

ومنهم من كان يجتهد في الاعمال الصالحة ويقول انما انا اسير اسعى في فكاك رقبتى انما انا اسير اسعى في فكاك رقبتى منهم عمرو بن عتبة وكان بعضهم يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة - 00:28:33

بقدر دينه كانه قد قتل نفسه فهو يفكها بدينه قال الحسن المؤمن في الدنيا كالاسير يسعى في فكاك رقبتة لا يأمن شيئا حتى يلقي الله عز وجل المؤمن في الدنيا كالاسير يسعى فيه - 00:28:57

فكاك رقبتة لا يأمن شيئا حتى يلقي الله عز وجل هذا حديث عظيم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماء والارض - 00:29:21

والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه - 00:29:44

الله سبحانه وتعالى ان يهدينا سواء السبيل وان يسلك بنا سبيل المتقين وان يستعملنا في طاعته وان يعلمنا العلم النافع وان يوفقنا سبحانه وتعالى الى العمل الصالح والى شكر نعمته - 00:30:06

اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم انا نسألك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى جنات الخلد اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل -

00:30:30

اقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خيرا - 00:30:50